الشعبية لا في المدن المختلطة فحسب ، بل في المدن العربية الخالصة مثل نابلس ، ولم تكن هذه المظاهرات عنصرية بالمعنى المعاصر ، بل كانت معادية للامبريالية البريطانية ... واضطرابات فلسطين السابقة والحالية انما هي ناشئة مباشرة عن السياسة البريطانية والصهيونية التي ترمي الى اخفاء القومية العربية في وطنها الطبيعي لكي تحل محلها قومية يهودية لا وجود لها » (١٥) .

وبهذا كانت ثورة ١٩٢٩ ثورة الكادحين من العمال والفلاحين الذين ادركوا منذ البدء ، علاقة الصهيونية بالاستعمار من خلال تأييده الفعلي لها ومحاربته لأي نشاط عربي سياسي او اقتصادي مما ظهر تأثيره في حياة هذه الطبقة اليومية ؛ ولم تنتظر حتى عام ١٩٣١ لتدرك كالبرجوازية ، ان عدوها الاساسي هو الاستعمار الانجليزي* .

وجاء في تقرير لجنة شو للتحقيق في هذه الاحداث ، « ان عداء العرب ناشىء عن احباط امانيهم السياسية والقومية وقلقهم على مستقبلهم الاقتصادي وذلك هو السبب الاساسي في أنفجار آب ١٩٢٩ » (١٧) . ولهذا لم تأت احداث هذه الثورة فجأة وانما استغرقت بعض الوقت بين مد وجزر ، وقد شملت معظم انحاء فلسطين وان كانت في بعض المدن التي فيها يهود اشد مما في سواها . وقبل ان تندلع نيرانها بأيام ، كانت الابيات التالية سائرة على كل لسان :

للمـوا الـعـزم واصلـوهـا زيـوتـاً	تجـرف الاعـداء والـداء الـدفينـا
واسيلـوه نجيـعـاً قـانيـاً	يجـعـل الـريبـة في الحـرب يقينـا
فـاذا مـا زدت للصلـب اللظـى	زاد عنـد الطـرق اذعـانـاً ولينـا
لـن يبيت الـعـرب قـوتـاً للـعـدى	فـاستميتـوا تقتضـوا الحـق المبينـا

وفي اثناء الثورة قال صاحب هذه الابيات أيضاً :

عبثـا تحـاول ان تـعـمـر دولـة	قـامـت دعـائمـهـا عـلى البـهـتـان
لا تحسبـوا لمـع البـروق تبسمـاً	تتلـو البـروق صـواعـق النيـران
واذا فم البـركـان قهقـه ، فـاصمـدوا	لجـهـنـم تلقـى مـن البـركـان
فـالـدهـر يقبـل تـارة فيـغشكـم	وهـواه كـالـدولاب في الـدوران
والحـق يظفـر بـالضـلال وجنـده	هيهـات تقـوى للضـلال يـدان** (١٨)

---

* كان حمدي الحسيني احد الشخصيات السياسية في فلسطين قد كتب مقالة في منتصف عام ١٩٢٧ ، قال فيها : « ... قلم يبق لفلسطين الا ان تعكس خطة جهادها ، فتتخذ رفض الانتداب وطلب الاستقلال خطة سياسية لقضيتها . وتقـاوم الصهيونية بمقـاومة الانتداب ؛ اذ لا انتداب بـلا صهيونية ، ولا صهيونية الا اذا زال الانتداب » (١٦).

** محمد العدناني : ولد في جنين عام ١٩٠٣ وتلقى علومه في مدارس جنين وطولكرم وغزة ودوما ، ثم في مدرسة الفنون الاميركية بصيدا ثم في الجامعة الاميركية ببيروت ، حيث تحول الى دراسة الآداب بعد ان امضى اربع سنوات في كلية الطب ، نزولاً على رغبة احمد شوقي الذي سمعه ينشد قصيدته في معارضته قصيدة ابن زريق البغدادي ، ووعده له ان يكون اباه الروحي . تخرج عام ١٩٢٧ وعمل في التعليم في بغداد وفي نابلس والقدس ، كان له نشاطات وطنية واسعة تسببت في اعتقاله عدة مرات . عاش بعد النكبة في الزرقاء بالاردن ، ثم في حلب بسوريا حيث عمل في ميدان التعليم ، واستقر اخيراً في صيدا بلبنان . له شعر قومي واجتماعي كثير .. وله عدة دواوين مطبوعة ، ولديه كثير من الشعر والدراسات المخطوطة التي تستحق الدراسة (١٩) .